محاضرات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر

المرحلة الثالثة / قسم التاريخ

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

عرفي مايأتي :

مبارك الصباح : (مبارك بن صباح الصباح) (مبارك الكبير) :

يسجل التاريخ لمبارك الصباح حاكم الكويت الراحل قيامه بالغدر بشقيقيه في ليلة ظلماء من شهر مايس (آيار) عام ١٨٩٦ . اذ قام بقتل (محمد الصباح) الذي كان هو اميرمشيخة الكويت في وقتها و (جراح الصباح) غيله وهم نائمين لكي ينفرد بحكم امارة الكويت ، شاركه في الجريمة ابنيه (جابر وسالم) . ويروى ان مبارك جاء ويرافقه خمسةاشخاص من قبيلة العجمان ، وعندما صوب بندقيته الى اخيه محمد لم تصبه الطلقة الاولى فصحى من نومه ورأى اخوه مبارك يوجه البندقية اليه فصاح : ((اخوي كيف ٠٠٠٠)) ولم يكمل لان رصاصة مبارك الثانية قد أردته قتيلاً . أما جراح الصباح فقد كان قتله من مسؤولية جابر الصباح الذي تسلل اليه في الليل عندما كان الجميع نائمون . غير ان زوجة جراح رأته فرمت بنفسها على زوجها فقام أحد مرافقين الأمير جابر بابعادها عنه ليتمكن جابر من اطلاق رصاصة الموت على عمه ويريديه قتيلاً . وفي رواية أخرى ان جراح وزوجته كانا يقظان غير نائمين فتمكنا من جابر الصباح فقام (شلاش بن حجرف) وهو صديق مبارك الصباح وكان يرافق جابر في هجومه على عمه جراح الصباح هو الذي خلص جابر وقام بذبح الامير جراح بن صباح . بعد ان انتهت المهمة قام مبارك الصباح بالذهاب الى قصر الامارة واستحم واكل وجلس في المجلس ينتظر طلوع الفجر . وفي الصباح حضر أهل الكويت كالمعتاد لالقاء التحية على الشيخ محمد الحاكم ولكن بدلاً منه وجدو أخوه مبارك جالساً على كرسي الحكم وسيفه مسلول واضعه على حجره ومتجهماً . ساد صمت رهيب في القاعة فقد كان معلوماً سوء العلاقة بين مبارك الصباح والحاكم المحبوب وشعروا بالشر . بقي مبارك صامتاً في انتظار ان يجتمع الجميع ومن يدخل لم يكن يسمح له بالمغادرة حتى امتلئت القاعة وبعد ذلك قال بلهجة حادة : يا أهل الكويت ، ويا ابناء العمومة ، ليكن معلوماً لديكم ان اخي محمد وأخي جراح قد توفيا بالأمس وأنا أحكم البلاد بدلاً منهما ، فان كان لدى أحد منكم مايقوله فاليتقدم ويقوله . ولم يكن أمام من في المجلس الا التقدم لمبايعة القاتل . الحاكم محمد والأمير جراح كانوا اخوة مبارك من طرف ابوه ويبدو ان قتل الشيخ خزعل لأخيه الشيخ مزعل حاكم المحمرة في أقليم الأحواز واستولى على حكم الأمارة ، الهمت مبارك لاتباع الخطة نفسها . ومبارك وخزعل كانا من أعز الأصدقاء قبل استيلاءهم على الحكم وبعده وقد بنى كل منهما للآخر قصر عنده لكثرة ما يزور أحدهما الآخر . فقصر الشيخ خزعل موجود حتى الآن بمدينة الكويت وهو خاضع للترميم المستمر .

ويقال ان مبارك قتل اخوته بمشورة الشيخ خزعل ومباركته .

وما أن قتل مبارك اخويه في مايس ١٨٩٦ حتى زار الكويت الكابتن بيكر Baker قائد الباخرة البريطانية سفنكس (Sphinx) في آب ١٨٩٦ وكتب يقول بان الكويت تعتبر مقاطعة عربية مستقلة ولكن للعثمانيين فيها نفوذ كبير وذكر بانه قام بزيارة الشيخ مبارك الذي وجده يرفع العلم العثماني على مقر اقامته . وتلت هذه الزيارة زيارات اخرى تمهيداً لأبعاد الكويت عن الدولة العثمانية وقد مارست اجهزة حكومة الهند البريطانية في منطقة الخليج العربي لعبتها في دفع شيخ الكويت الى طلب الحماية من حكومة الهند التي تظاهرت بعدم رغبتها في قبول تلك الحماية امعاناً في تعجيز الشيخ مبارك ، وهذا ما حصل بالفعل عندما وقع شيخ الكويت (مبارك الصباح) في ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ اتفاقية مع المقيم البريطاني في الخليج العربي مقابل ان يحصل على مبلغ قدره (١٥٠٠٠) روبية من حكومة الهند .

مع تحيات مدرس المادة : أ . م . حيدر عبدالواحد الحميداوي